

أ.د. علي الشبل | التعليق على شرح العقيدة الطحاوية لابن أبي العز الحنفي (14)

علي عبدالعزيز الشبل

نعم سم بالله بسم الله الرحمن الرحيم. والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه اجمعين. اما بعد قال المؤلف رحمه الله تعالى وما اعجب ما اجاب به ابو المعين النسفي قبله - [00:00:00](#)

روى الترمذي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال وروى الترمذي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من احب لله وابغض لله واعطى لله ومنع لله فقد استكمل الايمان - [00:00:41](#)

معناه ومعناه والله اعلم ان الحب والبغض اصل حركة القلب. وبذل المال ومنعه هو كمال ذلك فان المال اخر المتعلقات بالنفس والبدن متوسط بين القلب والمال فمن كان اول امره واخره كله لله - [00:01:07](#)

كان الله الهه في كل شيء فلم يكن في شيء فيه شيء من الشرك وهو ارادة غير الله وقصده. ورجاءه فيكون مستكمل الايمان الى غير ذلك من الاحاديث الدالة على قوة الايمان وضعفه بحسب العمل - [00:01:28](#)

ويأتي في كلام الشيخ رحمه الله في شأن الصحابة رضي الله عنهم وحبهم دين وايمان واحسان. وبغضهم كفر ونفاق وطغيان. فسمى حب الصحابة ايمانا. وبغضهم كفرا بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله وصلى الله وسلم على رسول الله. وعلى اله واصحابه ومن والاه اما بعد - [00:01:44](#)

فان الدالة من الكتاب والسنة على ان الايمان يقوى ويزداد حتى يكتمل ويضعف ويتناقص حتى يزول ويظلمح الدالة كثيرة منها ما ساقه رحمه الله ومنها ان الايمان يضعف في القلب في ظهر اثر ضعفه على الجوارح - [00:02:10](#)

حتى عمل القلب يزداد وهذا يناقض ما سبق في قولهم واهله في اصله اي في اصل الايمان سوا لان اصل الايمان وان كان في القلب لكنه يتفاوت عند المؤمنين تفاوتاً عظيماً - [00:02:37](#)

ولهذا لو قال قائل ان ايمان ابي بكر وايمانا افسقي المؤمنين سواء لعابه عامة العقلاء مع ان الذي قام في قلب ابي بكر غير الذي قام في قلبي هذا الفاسق - [00:02:56](#)

مع اشتراكهم في توحيد الله وتباينهم في هذا التوحيد نعم وما اعجب ما اجاب به ابو المعين النسفي وغيره عن استدلالهم بحديث شعب الايمان المذكور. وهو ان الراوي قال بضع وستون - [00:03:16](#)

او بضع وسبعون. فقد شهد الراوي بغفلة نفسه حيث شك فقال بضع وستون او بضع وسبعون. ولا يظن برسول الله صلى الله عليه وسلم الشك في ذلك وان هذا الحديث مخالف للكتاب - [00:03:33](#)

هذا حديث شعب الايمان واهل العلم يسمون الاحاديث اما بموضوعها او بلفظة منها ففي حديث الاوعال سمي الحديث حديث الاوعال لانه جاء فيه ذكر الاوعال بلفظة منه وكذلك حديث عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما - [00:03:50](#)

هذي في البطاقة بلفظة منه وربما يسمى الحديث بموضوعه كحديث شعب الايمان وهو حديث ابي هريرة رضي الله عنه المخرج في الصحيحين قال قال النبي صلى الله عليه وسلم الايمان بضع وستون شعبة - [00:04:14](#)

وفي رواية الايمان بضع وسبعون شعبة وفي رواية ثالثة الايمان بضع وستون او بضع وسبعون الحديث مخرج في الصحيحين في هذه الالفاظ ابو المعين النسفي من علماء الماتوريديّة وسبق ان احال الشارح الى كتاب من كتبه فما هو - [00:04:34](#)

ها سبق احارب الشارع الى كتاب من كتبه تذكرونه ها تذكره الى كتابه تبصرة الادلة لما قال ان ابا المعين النسفي ذكر هذه الاقوال في الايمان في كتابه تبصرة الادلة - [00:05:03](#)

من عجائب ما اجاب به ابو المعين النسفي عن هذا الحديث ان هذا من وهم الراوي وغلطه حيث شك هل الايمان بضع وستون او بضع وسبعون وليس الواقع كذلك لكن من قلت بضاعته في الحديث - [00:05:30](#)

يحكم عليها بنظره العقلي والحديث مروي بهذا اللفظ ومروي بهذا اللفظ من وجوه عديدة وهذا ليس تناقضا من النبي عليه الصلاة والسلام المعنى اعرض اعظم من ذلك هو اه واشمل - [00:05:48](#)

فان الاعداد في الشريعة تأتي على ضربين. الضرب الاول وهو اكثرها يأتي العدد ولا يراد منه المعدود وانما يراد من العدد الكثرة وهذا اكثر موارد الاعداد في الشريعة في الكتاب والسنة - [00:06:08](#)

وهو الذي يعبر عنه الاصوليون رحمهم الله بقولهم ان العدد لا مفهوم له يعني لا يدل على المعدود وكثيرا ما يأتي هذا في الفاظ العقود وفي ابضاعها ومن آا اشهر شواهد في القرآن قول الله جل وعلا في اية سورة براءة - [00:06:31](#)

عن المنافقين استغفر لهم او لا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر لهم. فلن يغفر الله لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم - [00:06:57](#)

قال النبي صلى الله عليه وسلم والله لو علمت اني ازيد على السبعين مرة فاستغفر لهم فيغفر لهم لاستغفرت لهم فدل على ان قوله ان تستغفر لهم سبعين مرة اي مرات كثيرة - [00:07:14](#)

المراد هنا من العدد الكثرة وهذه اكثر الاعداد في الشريعة ومنها حديث شعب الايمان وقوله في رواية الايمان بضع وستون ومرة بضع وسبعون ليس المراد بها حصر الشعب حتى من تكلم في شعب الايمان من - [00:07:31](#)

الاشاعرة انفسهم لم يحصروها في بضع وسبعين فهذا الحليمي شيخ البيهقي رحمهما الله كتب المنهاج لشعب الايمان وزادت على الثمين الى شعبة والبيهقي تلميذه نافه على المئة شعبة وهكذا المراد هنا بيان ان شعب الايمان كثيرة - [00:07:52](#)

واصل البضع في لغة العرب يطلق على ما بين الثلاثة الى التسعة النوع الثاني من الاعداد اعداد يراد منها حقيقة المعدود ويتبين هذا بسياقاتها فمثلا في قول الله جل وعلا في كفارة اليمين فكفارته اطعام عشرة مساكين - [00:08:21](#)

تبون لو اطعم تسعة هيزي ما يكفي لا بد من عشرة ومثلها في كفارة الخطأ كفارة الظهار فصيام شهرين متتابعين لو صام شهرا وثمان وعشرين يوما ما يكفي ومن قرائن ان العدد يراد منه المعدود اذا عد المعدود بعد ذكر العدد - [00:08:45](#)

كما في الصحيحين في حديث ابن عمر رضي الله عنهما قال قال النبي صلى الله عليه وسلم بني الاسلام على خمس فذكرها هنا بين انها خمس ثم عد المعدود بعدها - [00:09:13](#)

هنا اركان الاسلام خمسة وما يقوله بعض الناس ان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر هو الركن السادس هذا غلط لان الاسلام اركانه محدودة. ومعدودة بعد النبي عليه الصلاة والسلام آا ومثله - [00:09:30](#)

في ذكر اصول الايمان. قال الايمان ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره ومن هذا اخذ اهل السنة ان اصول الايمان واركان الايمان كم هي - [00:09:52](#)

سته العدد ها هنا عدد مراد منه المعدود وفي كفارة اليمين فمن لم يجد فصيام ثلاثة ايام ما يكفي يومين لابد من الثلاثة ومثلها اطعام ستة مساكين في فدية الاذى - [00:10:10](#)

النسك لا يكفي خمسة هنا تأتي اعداد يراد منها حقيقة المعدود واكثر موارد الاعداد لبيان الكثرة. ومنه شعب الايمان نعم فطعن فيه بغفلة الراوي ومخالفته الكتاب. فانظر الى هذا الطعن ما اعجبه. فان تردد الراوي بين الستين والسبعين لا يلزم - [00:10:32](#)

منه عدم عدم ضبطه مع ان البخاري رحمه الله انما رواه بضع وستون من غير شك وهذا من انصاف الشارح علي ابن ابي العز الحنفي رحمه الله له لم يتعصب - [00:10:58](#)

لمن كان على مذهبه مذهب ابي حنيفة وعلى طريقة الماتوريديّة وهو ابو المعين النسفي. وانما قال ما اعجب هذا؟ الجواب وهذا رد

لقوله بلطف وبلين. كما هو شأن اهل العلم - 00:11:15

وتعجب من قوله في تغليطه هذا الراوي مع انه من رواية الصحيحين ومن رواية البخاري وليست هذه طريقة اهل العلم في هذا

التغليط سيما اذا تكاثرت موارد الاحاديث في طريقه والفاظه - 00:11:33

وله محمل واشهر الروايات تأتي بذكر بضع وستين وتأتي بذكر بضع وسبعين واما تغليط الرواة بان هذا من الشك منهم فهذا طريقة من بضاعته في الحديث بضاعة مزجة نعم واما الطعن بمخالفته الكتاب فاين في الكتاب ما يدل على خلافه؟ وانما فيه ما يدل على

وفاقه وانما هذا الطعن من ثمرة - 00:11:54

بشؤم التقليد والتعصب رحمهم الله. نعم وقالوا ايضا وهنا اصل اخر. وهو ان القول قسمان قول القلب هو الاعتقاد وقول اللسان وهو التكلم بكلمة الاسلام والعمل قسمان عمل القلب وهو نيته واخلاصه وعمل الجوارح. قال ها هنا اصل اخر. ما هو الاصل الاول -

00:12:26

حتى يكون هذا هو الاصل الاخر ها قياس الاول وشو لا يقول وها هنا اصل اخر دل على ان قبله ايش اول مثل قول الله جل وعلا في

حق امهات المؤمنين رضي الله عنهم ولا تبرجن تبرج الجاهلية - 00:12:51

دل على ان هناك جاهلية اخرى طيب وش الاصل آ الاول هلا ها لا لا ها وش الاصل الاول الاصل الاول قوله وان الايمان له شعب

كما ان الكفر له شعب - 00:13:20

وها هنا اصل اخر ينبني عليه او يمكن ان يجمع شعب الايمان ان شعب الايمان ترجع الى هذه الاربعة اما الى قول القلب هذا واحد او

قول الجوارح الاثنين او فعل القلب هذا ثلاثة او فعل الجوارح هذا اربعة - 00:13:49

يعني اصل يجمع شعب الايمان قول القلب الاعتقاد بالله او باسمائه او بصفاته قول الجوارح الاذان والنطق بالشهادتين وتعليم العلم

والتسبيح والتلهيل عمل القلب كالنية والخشية والرجاء والحب والتعظيم هذا عمل قلب - 00:14:14

وعمل الجوارح كالركوع والسجود والمشي والجهاد نعم فاذا زالت هذه الاربعة زال الايمان بكماله. واذا زال تصديق القلب لم تنفع بقية

الاجزاء. فان تصديق القلب شرط في اعتبار كارهة وكونها نافعة. واذا بقي تصديق القلب وزال الباقي فهذا موضع المعركة. هنا في هذا

الاصل الحاصر قال اذا زال - 00:14:47

ما زالت الاربعة قول القلب وقول الجوارح. وعمل القلب وعمل الجوارح زال الايمان كله واذا زال قوله زال الايمان بكماله اي بكليته

واذا زال تصديق القلب حنا ما زلنا في تحفظ على اطلاق ان ما في القلب تصديق - 00:15:14

وسبق بيان ان الايمان في اللغة لا يسمى تصديقا ولهذا ها هنا يقال اذا زال اقرار القلب او زال عمل القلب اذا زال عمل القلب وهو النية

والاقرار ما ينفع لو صلى - 00:15:39

ولو صام ولو اذن لو قال لا اله الا الله وقلبه غير مصدق وغير مقرر بها ما تنفعه وش بقي الان بقي عمل القلب وعمل الجوارح ولهذا قال

فان تصديق القلب شرط في اعتبارها اي في اعتبار هذه الاعمال وكونها نافعة - 00:16:04

مع التجوز على قول في تصديق القلب نقول في عمل القلب في حديث انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى صورته الممثلة له

لو قام انسان يصلي وما له نية - 00:16:30

تقبل صلاته او قام يصلي ريا. ركع وسجد وقرأ تقبل صلاته ما تقبل طيب لو قام يصلي ولم يحدد نية صلاته هل هي الظهر او العصر

تسمى النية المميزة لان النية نيتان نية المعمول له ونية تمييز العمل - 00:16:52

كبر وهو ما له نية ما تقبل. تنقلب هذه نافلة فلا تقبل الفريضة الا بان يميزها بالنية ولو قام ثالث صلى ناويا صلاته لله مميزا بنيته انها

فريضة الظهر فلاحظوا سورة الفعل واحدة - 00:17:20

واختلفت قبولها وردا بماذا بمحركها وهي النية قال واذا بقي تصديق القلب وزال الباقي ما الباقي عمل قول القلب وقول اللسان وعمل

جوارح. الجوارح فهذا موضع المعركة نعم هذا موضع الخلاف - 00:17:44

اهل اه اهل السنة والخلاف ايضا بين طوائف الارجاء الطوائف المرجئة فسبق ان عند الجهمية الايمان يكفي فيه مجرد المعرفة التي

ضدها الجهل ارفع منهم الاشاعة الذين قالوا ان الايمان هو التصديق وضده التكذيب - [00:18:08](#)

ارفع منهم من؟ الكراميل لدينا قالوا ان الايمان هو النطق ولم يجعلوا فيه الاعتقاد ارفع منهم الماتوردي الذين قالوا ان الايمان اعتقاد بالقلب والنطق باللسان ركن زائد ليس باصل واخفهم ارجاء - [00:18:33](#)

مرجئة الفقهاء الذين قالوا ان الايمان نطق اللسان واعتقاد بالجنان هذا موضع المعركة بين هؤلاء المرجية وهو المعركة بين اهل السنة وبين هؤلاء في اعتبار الايمان لان الجميع اخرجوا العمل عن الايمان سواء عمل جوارح - [00:18:56](#)

او عمل القلب كما عند غلاة اهل الارزاء نعم ولا شك انه يلزم من عدم طاعة الجوارح عدم طاعة القلب. اذ لو اطاع القلب وانقاد لاطاعت الجوارح وانقادت. ويلزم من عدم طاعة القلب وانقياده عدم التصديق المستلزم للطاعة. شوفوا هذا يلزم من كذا كذا -

[00:19:16](#)

يصعب فهمها عند الكثيرين لان هذي من تكلفات اه المتكلمين من اه اه الاصوليين وغيرهم وانظروا الى يسر هذا في قول النبي عليه

الصلاة والسلام. الا ان في الجسد مضغة - [00:19:40](#)

اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهي القلب. ايهم اسهل في اللفظ وفي المعنى القول يلزم منك من عدم كذا عدم كذا او قول النبي عليه الصلاة والسلام - [00:19:58](#)

الحديث ايسر واسهل وادل المقصود ولهذا لما ادخل المتكلمون علم الكلام في العقيدة وعروه وصعبوه صار شاقا على اهله كما لما ادخلوا اصول علم الكلام في اصول الفقه وعروه وقعروه - [00:20:18](#)

والا العقيدة اسهل من هذا ولما دخل هذا في الاعتقاد احتيج الى ان تدرس العقيدة عن طريق مداخل لها. مدخل لدراسة العقيدة لماذا؟ لانه وعرها وصعبها آ المتكلم والا العقيدة اسهل من هذا بكثير. موردها شرائح الادلة ووظوحها - [00:20:42](#)

ولا حاجة الى هذه التكلفات ولا الى هذه التصعيبات والتفصيلات وهذا التعقير والتويعير داخل في وعيد النبي عليه الصلاة والسلام هلك المتنطعون هلك المتنطعون الان عند عامة الطلبة اصعب العلوم عليهم وش هي - [00:21:10](#)

علم الاصول وربما علم الكلام ما الذي صعبه في اذهانهم؟ ووعدة عليهم؟ علم الكلام المذموم. المبني على عبارات مشققة فهمها يصعب. وهذا اقرب مثال ولا يلزم من كذا كذا لكن الحديث - [00:21:33](#)

دال على المقصود باسهل عبارة وباوجزها الا ان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله واعتبروا هذا يرفعكم الله باقوال الصحابة والتابعين لما كانت من مشكاة النبوة وموردها مورد الوحي - [00:21:57](#)

هي بسهولة وبيسر يفهمها الصغير والكبير لكن لما تكلف المتكلمون بعد سارة ما يفهم كلامهم الا من خالطة ومايزه او درس ولهذا وعر العلم على غير اهله نعم قال صلى الله عليه وسلم ان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح لها سائر الجسد. واذا فسدت فسد لها سائر

الجسد - [00:22:17](#)

الا وهي القلب فمن صلح قلبه صلح جسده قطعه. بخلاف العكس. واما كونه ما العكس؟ هل صلاح الجسد علامة على صلاح القلب

المنافقون صلحت اجسادهم في الظاهر وقلوبهم افسدوا القلوب وامرظها - [00:22:53](#)

اذا لا يلزم من صلاح الجسد صلاح الروح والقلب لكن يلزم ويجب على صلاح اه الروح ان يصلح معها الجسد. بنص الحديث ومن اثار ذلك الحاج نبينا صلى الله عليه وسلم على الله بان يثبت قلبه - [00:23:13](#)

ويصلحه ولهذا كان يكثر ان يقول وهو ساجد اللهم مقلب القلوب والابصار. بلفظ مصرف القلوب والابصار صرف قلوبنا الى ذكرك ثبت قلوبنا على طاعتك هذا دعاء عظيم الدعاء لله بصلاح القلب - [00:23:35](#)

نعم واما كونه يلزم من زوال جزئه زوال كله. فان اريد ان الهيئة الاجتماعية لم تبقى مجتمعة كما كانت فمسلم ولكن لا يلزم من زوال بعضها زوال سائر الاجزاء. فيزول عنه الكمال فقط. هذه الجملة وان اختصرها الشارح ها هنا - [00:23:57](#)

لكنها جملة عظيمة يترتب عليها اثر الخلاف بين المختلفين في الايمان ان الايمان هل نقول اذا زال بعضه زال كله القول بانه اذا زال

بعضه زال كله باطلاق بدعة والقول بانه - [00:24:20](#)

لا يزول البعض لا يزول الايمان كله بزوال البعض باطلاق بدعة اذا ما الحق التفصيل فهذا البعض الذي زال ما هو؟ اذا زال اعتقاد القلب لا ينفع معه عمل الجوارح واَقوال - [00:24:40](#)

واذا زال قول اللسان زال نطقه بالشهادتين لا ينفعه ما عمل من الصالحات وما قال وما قرأ واذا زال ما به كمال الايمان الواجب مثل ماذا زال امره بالمعروف حيث يقدر - [00:24:57](#)

ونهيهِ عن المنكر حيث يستطيع. نقص ايمانه قام من يصلي فلم يقرأ في صلاته الفاتحة مع قدرته عليها تصح صلاته ما تصح وبالتالي كأنه لم يصلي اذا هذا الزوال منهما اذا زال الايمان كله - [00:25:20](#)

ومنها اذا زال ما زال الا كمال الايمان الواجب في الطريق اذى ولم يزل هل نقول نقص ايمانه الواجب لا نقص ايمانه الكامل هذا الذي ازال اكمل ايماننا من هذا الذي لم يزل - [00:25:39](#)

في هذا التفصيل يزول اشكال المستشككين وارضاء المرجئين ووعيد الوعيدية. ولهذا عند الوعيدية من الخوارج والمعتزلة قالوا الايمان كل واحد لا يتبعظ اذا زال بعضه زال جميعه هذا غلط ولهذا هم اول من ابتدع في الاسلام بدعة التكفير بالذنب - [00:26:00](#)

من اذنب ذنبا كفر قالت في الوعيدية الخوارج ثم تبعهم على وجه شبه كبير للمعتزلة وبالمناسبة هؤلاء الوعيدية لا يفرقون بين الكبائر والصغائر الذين يفرقون بين الكبائر والصغائر من هم؟ اهل السنة - [00:26:26](#)

وكذلك المتكلمون لا يفرطون. لكن لما غلبهم اهل السنة بهذا القول وبدلائله تأثروا بهم فاصبحوا يذكرونه تبعا لا استقلالا والا المعتزلة وقبلهم الخوارج ما عندهم فرق بين الكبيرة والصغيرة لكن قد يقول قائل نرى في كتابات اساطير المعتزلة ذكر الكبائر نقول هذا من تأثرهم - [00:26:49](#)

اه مدرسة ومنهج اهل السنة الذين ذكروا الفرق بين الكبائر والصغائر نعم شيخ المعتزلة كله كل المعتزلة وعيدية الا الهذيلية الا الصالحة اتباع ابي الحسين الصالحي فقد سبق لنا ان - [00:27:17](#)

اتباعه بالحسين الصالحي انه يقول في الايمان قول من قول من يا اخواني نسيتموا تونا هذا ما له الا درسين يقول ابو الحسين الصالح في الايمان قول الجهم بانه المعرفة في القلب - [00:27:41](#)

ولهذا نقول جمهور المعتزلة على قول الوعيدية الا الصالحة الصالحة فرقة كبيرة وهم من معتزلة بغداد هنا من تأثر الاباضية انهم فرقوا بين الصغائر والكبائر فنص متأخروهم على ذكر الكبائر. تأثرا باهل السنة ولا فمتقدموهم ما يفرقون بين الصغيرة والكبيرة - [00:28:01](#)

ولهذا يا شيخ الاسلام ذكر في عامة كتبه كالايمان الكبير والواوسط وفي الكيلانية وشرح الاصفهانية وغيرها ان اول من كفر بالذنب هم الخوارج ولم يفرقوا بين كبائر وصغائر وتكفير الاباضية في - [00:28:32](#)

الكبائر اقرب ما يكون الى قول من الى قول المعتزلة تذكرون ايش قالت المعتزلة في الذنب ان صاحب الذنب في الدنيا لا مؤمن ولا كافر بل في منزلة بينهما طيب في الآخرة انفذوا فيه الوعيد قالوا هو مخلد في النار - [00:28:56](#)

الاباضية قولهم اقرب الى قول المعتزلة منه الى قولي جمهور الخوارج فان الاباضية قالوا ان صاحب كافر كفر نعمة ليس كفر ملة كما تقوله الخوارج طيب كفر النعمة تجري عليه في الدنيا احكام الاسلام. ولا يعامل باحكام المرتد - [00:29:19](#)

قريب من قول من اثر قول من المعتزلة وان كان بينهما فروق. نعم والادلة على زيادة الايمان ونقصانه من الكتاب والسنة والاثار السلفية كثيرة جدا. منها قوله تعالى واذا تليت عليهم آياته زادتهم ايمانا - [00:29:44](#)

هذه الدالة على هذا الاصل العظيم من اصول الايمان وهو ان الايمان يزيد وينقص وهذا الفارق الاول والاعظم بين قول اهل السنة وقول الوعيدية فان اهل السنة يقولون ان الايمان قول باللسان واعتقاد بالجنان وعمل بالاركان - [00:30:06](#)

يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية فارقتهم الوعيدية من من الخوارج والمعتزلة فقالوا ان الايمان قول باللسان واعتقاد بالجنان وعمل بالاركان. اذا زال بعضه زال جميعه فلم يثبتوا انه يزيد وينقص وهذا فارق بين قول اهل السنة ايضا وقول المرجية - [00:30:29](#)

فان المرجنة خلاصة قوله ان الايمان لا يزيد ولا ينقص اذا كان في القلب او اذا كان في التصديق او اذا كان في المعرفة سيما وقد

اخرجوا العمل عن الايمان - 00:30:56

هذا الفارق العظيم ذكره بادلته الثلاثة ادلة من الكتاب وهو القرآن ومن السنة ومن الآثار السلفية نظيف المصدر رابعا وهو اجماع اهل السنة على ان الايمان يزيده وينقص هذا باجماع اهل السنة - 00:31:09

من القرآن ادلة كثيرة جاءكم الشيخ ببعضه كقول الله جل وعلا واذا تليت عليهم آياته زادتهم ايمانا. فنص الله جل وعلا في الآية على ان الايمان يزيده بما يتلى على اهل الايمان من القرآن - 00:31:29

وهذه الزيادة متفاوتة بحسب ما يقوم في هذا المثل على فممنهم من تزيده خشوع وممنهم من تزيده عمل وممنهم من تزيده قول بمختلف انواع هذه الزيادات قالوا والدليل منه على النقصان ان كل شيء يزيده فانه يقبل النقصان - 00:31:51

لان حاله قبل الزيادة انقص من حاله بعد الزيادة ولهذا قال جماهير اهل السنة ان ادلة الزيادة تدل على النقصان ولم يتحفظ في هذا الا الامام مالك رحمه الله في مشهور المروي عنه - 00:32:14

انه قال ان الايمان يزيده. وقال بعض السلف ان الايمان يتفاضل ولم يقل الامام مالك ان الايمان ينقص في رواية مشهورة والا صحت عنه رواية اخرى انه قال بالنقص قالوا هذا من تأدبه مع القرآن لانه جاء في القرآن لفظ الزيادة صريحا دون ان يأتي لفظ النقصان صريحا - 00:32:35

مع ان النقصان جاء ذكره. هم للكفر يومئذ اقرب منهم للايمان فذكر اه مراحل بين الايمان والكفر وقال هم للكفر يومئذ اقرب منهم للايمان اي نقص الايمان حتى قربوا من الكفر - 00:33:00

نعم وقوله تعالى ويزيد الله الذين اهتدوا هدى وقوله تعالى ويزداد الذين امنوا ايمانا وقوله تعالى هو الذي انزل السكينة في قلوب المؤمنين ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم وقوله تعالى الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا. وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل. اذا - 00:33:19

هذه الايات فيها النص على ان الايمان يزداد وقلنا ان ثبوت الزيادة يثبت النقصان نعم وكيف يقال في هذه الآية والتي قبلها ان الزيادة باعتبار زيادة المؤمن به. نزع اعتبار زيادة المؤمن به. اي نعم - 00:33:47

هذا قول قول المرجئة ان هذه الايات معناها باعتبار المؤمن به. لا باعتبار المؤمن نفسه هذا تكلف وتأويل لكلام الله على غير معناه ويؤول الى تحريف كلام الله عن مواضعه. كالذي وقع فيه ظلال اهل الكتابين قبلنا - 00:34:09

نعم الان يرد على هذا القول المرجئة ان الزيادة باعتبار زيادة المؤمن به لا باعتبار زيادة المؤمن نفسه اي نعم فهل في قول الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم زيادة مشروعة. زيادة مشروعة - 00:34:34

نعم وهل في انزال السكينة في قلوب المؤمنين زيادة مشروعة وانما انزل الله السكينة في قلوب المؤمنين مرجعهم من الحديبية ليزدادوا طمأنينة ويقينا ويؤيد ذلك قوله تعالى هم للكفر يومئذ اقرب منهم للايمان. في قول الله جل وعلا الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا - 00:34:55

فاخشوهم من الناس القائلون ومن الناس المقول لهم اما الناس القائلون فهم اولئك الرقب الذين لقيهم ابو سفيان واهل مكة في الطريق مرجعهم من احد لما سمعوا بان النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه - 00:35:19

جاءوا على اثرهم. قال اخبروا محمدا لان هؤلاء الركب يمتار المدينة للميرة قال ان لقيتم محمدا واصحابه فاخبروهم ان رجعنا لهم استأصلنا شافتهم فنقل هؤلاء الركب الممتارون هذه الرسالة لمن؟ للنبي عليه الصلاة والسلام ولاصحابه رضي الله عنهم بعد احد -

00:35:40

الذين قال لهم الناس ان الناس يعني اهل مكة ابو سفيان ومن معه قد جمعوا لكم فاخشوهم قال الله جل وعلا فزادهم ايمانا ما اهتموا لهذا هذا الوعيد والتهديد من مشركي مكة - 00:36:02

وقالوا اي من اثر هذه هذا الايمان في زيادته وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل قالوها بقلوبهم قبل ان تنطق بها سنتهم وصلت العاقبة فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء. واتبعوا رضوان الله والله ذو فضل عظيم - 00:36:20

وهذي حكمة انه عليه الصلاة والسلام قال لا يمضي معنا في اتباعهم الا من شهد احد وكان المضي مسافة يسيرة حول خمسة عشر كيلا امتحان لهؤلاء المنكسرين الممسوسين بالقرح في احد - [00:36:42](#)

انهم يمثلون امر الله ويسمعون لرسوله صلى الله عليه وسلم فلا يقال في هذا ان الزيادة هنا زيادة المؤمن به. انما في هذا العمل الذي عملوه طاعة لله ولرسوله بعد هذا الامتحان - [00:37:08](#)

وانهم لم يبالوا بتهديد هؤلاء المهديين ولا بوعيدهم ولهذا قال قال ابن عباس رضي الله عنهما حسبنا الله ونعم الوكيل. قالها ابراهيم حين القي في النار لما جاءه جبريل الك الي حاجة؟ قال حسبي الله ونعم الوكيل - [00:37:28](#)

وقالها محمد حين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا بايمانا بالله وبوعده وبثقته سبحانه وتعالى وفي قول الله جل وعلا في اية سورة الفتح هو الذي انزل السكينة في قلوب المؤمنين ليزدادوا ايمانا. مع ايمانهم - [00:37:50](#)

فانه في مرجعهم من الحديبية ماذا ظنوا؟ ظنوا ان الدنية عليهم وان النقيصة فيهم لكن لما اسلموا واستسلموا لامر النبي عليه الصلاة والسلام قادهم في هذا ابو بكر رضي الله عنه - [00:38:14](#)

فان الصحابة ومنكملهم عمر قالوا كيف يعطي الدنية في دين الله؟ كيف اذا جاءنا منهم من هو مؤمن نرده عليهم واذا لحق بهم من هو مرتد منا لا يعيدونه. ظنها عمر في بداهة الامر انها دنية - [00:38:34](#)

ولهذا اول ما اتى الى من؟ الى ابي بكر للين ابي بكر ولطافته ولعلمه بقربه وفضله عليه الى النبي عليه الصلاة والسلام ابو بكر رضي الله عنه نظر لهذه المسألة بمنظار اخر اعمق واوسع من منظار عمر - [00:38:57](#)

قال يا عمر اليس هو رسول الله قال بلى قال فالزم غرزه هذا امتحان اخر. بعد هذا الذي كان في الحديبية في ليالي ولهذا قال بعض الصحابة يا رسول الله الم تخبرنا ان سندخل مكة ونطوف بالبيت - [00:39:19](#)

قال بلى لكن هل اخبرتكم انكم داخلوه عامكم هذا في هذا العام تدخلونه وانكم داخلوه ان شاء الله وقد دخلوه عام اه العام الذي يليه في عمرة القضاء بهذا قول الله جل وعلا - [00:39:41](#)

تدخلن المسجد الحرام ان شاء الله امنين محلقين رؤوسكم ومقصرين لا تخافوا في هذه الاية في مرجعهم من الحديبية انزل قوله هو الذي انزل السكينة في قلوب المؤمنين. فلم يرتدوا ولم يشكوا - [00:40:02](#)

ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم ازداد طمأنينة ويقينا بهذا الوعد قال ويؤيد ذلك يؤيد ان الايمان ينقص كما يزيد قوله جل وعلا في ال عمران هم للكفر يومئذ اقرب منهم للايمان - [00:40:19](#)

نقص الايمان وتناقص حتى كاد ان يصل الى الكفر نعم وقال تعالى واذا ما انزلت سورة فمنهم من يقول ايكم زادته هذه ايمانا. فاما الذين امنوا فزادتهم ايمانا وهم يستبشرون - [00:40:40](#)

واما الذين في قلوبهم مرض فزادتهم رجسا الى رجسهم وماتوا وهم كافرون. هاتان الايتان من اخر براءة. اولهما دليل على ان الايمان يزيد والثانية دليل على ان الايمان ينقص وان الكفر يزيد - [00:40:59](#)

فاما زيادة الايمان ففي قول الله جل وعلا فاما الذين امنوا فزادتهم ايمانا وهم يستبشرون بما ينزل عليهم من القرآن واما زيادة اما نقصان الايمان وزيادة الكفر واما الذين في قلوبهم مرض - [00:41:16](#)

يشمل مرض النفاق الاكبر ومرط النفاق فزادتهم رجسا الى رجسهم هنا هو النجاسة المعنوية وهي نجاسة الشك والريبة وضعف التصديق بوعده الله او عدم التصديق بوعده الله نعم واما ما رواه الفقيه ابو الليث السمرقندي رحمه الله في تفسيره عند هذه الاية

فقال حدثنا الفقيه - [00:41:37](#)

قال حدثنا محمد بن الفضل وابو القاسم السبائي قال حدثنا فارس ابن مردويه قال حدثنا محمد بن الفضل ابن العابد قال حدثنا يحيى بن عيسى قال حدثنا ابو مطيع عن حماد ابن سلمة عن عن ابن المحزم - [00:42:11](#)

عن ابي هريرة رضي الله عنه قال جاء وفد ثقيف الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله الايمان يزيد وينقص؟ فقال لا الايمان الايمان مكمل في القلب زيادته ونقصانه كفر - [00:42:31](#)

هذا اللفظ الذي ساقه هنا قبل ان يسوق الدالة من السنة على زيادة الايمان لان طبيعة المتقدمين في التأليف ينثرون العلم نثرا

طبيعتنا حنا لا كود نعنصره واحد اثنين ثلاثة ونرتب المعلومات ويا الله نستوعب بعدها مو بذا الواقع - 00:42:50

اختلاف مدارس العلم والتعليم ساق هذا الحديث الذي رواه ابو الليث السمرقندي في تفسيره بسنده وسياق السند ها هنا ليبين علله رحمه الله قد بينها عن شيخه المحدث الحافظ ابي الفداء اسماعيل ابن كثير - 00:43:10

شيخ المصنف علي ابن ابي العز الحنفي ابن كثير متى توفي ها سبع مئة وكم واربع وسبعين والمصنف متى توفي سبع مئة وست وتسعين عن ابي هريرة رضي الله عنه قال جاء وفد ثقيف يا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الايمان يزيد وينقص؟ قال لا - 00:43:33

الايمان مكمل في القلب فزيادته ايش زيادته ونقصانه كفر به هذا يشكل لو صح الحديث على هذا الاصل لكن الحديث هذا معلوم باربع علل واحدة منها كافية في رده والا يعارض - 00:44:06

ما ثبت بل لو ثبت هذا الحديث لقليل بنكابي بشذوذه لمخالفته الاحاديث الصحيحة الاخرى. لو صح اسناده قيل بشذوذ متنه وقيل بان له محمل اخر من التأويل كشأن اهل العلم في الاحاديث التي ظاهر الفاظها التعارض. كيف؟ والحديث معلول باربع علل - 00:44:26
نسبها الى شيخه المحدث الحافظ ابن كثير نعم فقد سئل شيخنا الشيخ عماد الدين ابن كثير رحمه الله تعالى عن هذا حديث فاجاب بان الاسناد من ابي الليث الى ابي مطيع مجهولون لا لا يعرفون في شيء من كتب التواريخ المشهورة. هذه العلة الاولى - 00:44:55
ان في الاسانيد رجال مجهولون مجهولون بايش؟ جهالة عين ولا جهالة حال كلاهما جهالة عين وجهالة حال والحديث والاسناد اذا كان فيه مجهول العين مجهول الحال فقسمة الضعيف ايها اشد ضعفا من جهل عينه او جهل حاله - 00:45:15

من جهلت عينه اشد ضعفا ممن جهل حاله. نعم واما ابو مطيع فهو العلة الثانية. العلة الثانية في ابي مطيع بابي مطيع البلخي قد ضعفه ائمة الحديث نعم. واما ابو مطيع فهو الحكم ابن عبد الله ابن مسلمة البلخي - 00:45:42

ضعفه احمد بن حنبل ويحيى بن معين وعمرو بن علي بن فلاس والبخاري وابو داود والنسائي والنسائي وابو حاتم الرازي وابو حاتم محمد ابن حبان البستي والعقيلي وابن عدي والدارقطني وغيرهم الله احداشر عالم ضعفوه. عز الله اللي - 00:46:05
اللي ما تجاوزهم. بدأهم من احمد وانتهى بمن العقيل قال وغيرهم بعد ترى في غيرهم هذا الذي ضاعفه ائمة الحديث الجرح كيف صح حديثه؟ اذا هذي العلة الثانية نعم واما ابو المهزم الراوي عن ابي هريرة وهو وقد تصحف على الكاتب واسمه يزيد ابن سفيان فقد ضعفه - 00:46:25

فهو ايضا غير واحد. وتركه شعبة ابن الحجاج. وقال النسائي متروك. وقد اتهمه شعبة بالوضع. حيث قال لو اعطوه لو اعطوه فلسين لحدثهم بسبعين حديثا. لا حول ولا قوة الا بالله. هذي علة ثالثة في ابي في ابي المهزم يزيد ابن - 00:46:56
والعلة فيه علتان. الاولى تصحف والتصحيح علة في في اسم الراوي وفيه ايضا ما ذكره من انهم ضعفوه. وشعبة والنسائي وكذا ابن حبان معروفون بالتشدد في التجريح حتى قال فيه شعبة لو اعطوه فلسين لحدثهم بسبعين حديثا. هذا مبالغة في تظعيفه - 00:47:16

اذا هذي علة ثالثة في ضعفه العلة الرابعة لم يشر اليها مخالفة هذا اللفظ للاحاديث الصحيحة. الدالة على ان الايمان يزيد وينقص فاذا خالف حديث فيه ضعيف صارت المخالفة في متنه من كرة - 00:47:48

صار اللفظ منكر بمخالفته الاحاديث الصحاح الثابتة في زيادة الايمان ونقصانه. نعم وقد وصف النبي صلى الله عليه وسلم النساء بنقصان العقل والدين. الان يذكر لكم الدالة من السنة على ان الايمان ينقص. فمنها - 00:48:11

ها ما جاء في الصحيحين لقوله عليه الصلاة والسلام ما رأيت من ناقصات عقل ودين اذهب لب الرجل الحازم من احداكما فقالت امرأة فقالت وما نقصان عقلها ودينها يا رسول الله - 00:48:30

قال نقصان عقلها ان شهادة الرجل بشهادة امرأتين اذا نسيته وظللت ذكرتها الاخرى ان تظل احداهما فتذكر احداهما الاخرى واما نقصان الدين فتبقى المرأة الليالي ذوات العدد لا تصلي كيف سمي هذا نقصان - 00:48:51

وهذا ايضا موضع زلق يضل فيه من يضل ونقصان لا تأثم به لان هذا ليس من ارادتها واختيارها. هذا من قضاء الله عليها لكن من صلى ازيد منها ايمانا بصلاته - [00:49:17](#)

ولهذا لو صحت نيتها كان هذا النقصان كمالا فيها باعتبار صحة النية انها تصلي لا باعتبار انها تأثم لترك الصلاة وهي حائض ومن عجيب ما عند الخوارج انهم تشددوا على نسائهم حتى الزمواهم بقضاء الصلاة - [00:49:39](#)

مع قضائي الصوم ولما سألت عمرة عائشة رضي الله عنها قالت يا اماه ما بال الحائض تقضي الصوم ولا تقضي الصلاة فقالت لها عائشة رضي الله عنها احرورية انت لانه اشتهر ان الحرورية - [00:50:04](#)

وهم الخوارج الذين خرجوا على علي اول الامر فانحازوا الى ارض حاروراء ما دخلوا الكوفة وهي ارض بظاهر الكوفة عنها عن الكوفة اظن امياء ثلاثة اميال او ستة اميال وقالت لا يا اماه ولكني اسأل - [00:50:31](#)

وهذا فيه استفصال السائل من حال استفصال المسؤول من حال السائل وشو لينزل الكلام على ما يليق به فقالت كان يصيبنا ذلك على عهد النبي صلى الله عليه وسلم فنؤمر بقضاء - [00:50:52](#)

الصوم لا نؤمر بقضاء الصلاة وهذا المناسب لقواعد الشريعة ويسرها خذوا مثلا احمدا ربكم انكم ما تحيظون ولا تسان علوم يا اخوان. اي والله المرأة التي تحيض عشرة ايام كم تقضي من الصيام؟ ان وافق رمضان - [00:51:08](#)

عشرة ايام هذا القضاء سهل ولا صعب عليها؟ سهل لانها افطرت العشرة لكن لو قلنا صلي خمسين صلاة. سهل ولا صعب عظيم مشقة عليها فجاءت الشريعة بانها تقضي الصوم ولا تقضي الصلاة. مع انه ايها اهم في الشريعة؟ الصلاة. الصلاة - [00:51:31](#)

ومع ذلك لم تؤمر بقضائها فدل الحديث على ان الايمان ينقص بمعنى ان من صلت ازيد ايمانا بهذه الصلاة ممن لم تصلي متى تساويها هذه المرأة الحائض بصحة نيتها انها نوت ان لم يصحبها هذا العذر ان تصلي - [00:52:00](#)

فان هذا لا ينقصها في مثوبتها عند الله وان انقصها في العمل هذا وجه الدلالة من هذا الحديث على ان الايمان يزيد نعم. وقال صلى الله عليه وسلم لا يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من ولده ووالده والناس اجمعين. هذا - [00:52:25](#)

حديث انس في الصحيحين ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من ولده ووالده والناس اجمعين نفي الايمان هنا هل هن في الواجب؟ ولا نفي لكمال الايمان المستحب - [00:52:46](#)

ها كمال المستحب يشمل هذا وهذا. فقد يشمل كمال الايمان الواجب فيمن نقصت محبة النبي حتى اثرت في اتباعه له ويشمل نقص الايمان المستحب كما قال عمر رضي الله عنه والله يا رسول الله لانت احب الي من كل شيء الا من نفسي. قال لا يا عمر - [00:53:04](#)

لا يعني لم تبلغ كمال الايمان المستحب حتى قال والله لانت يا رسول الله احب الي حتى من نفسي قال الان يا عمر هذا في كمال الايمان المستحب لا في كمال الايمان الواجب - [00:53:28](#)

نعم والمراد نفي الكمال ونظائره كثيرة. الكمال هنا بالتفصيل. الكمال الواجب والكمال المستحب. كمال الواجب الذي عدم الاتيان به ينقص به الايمان نقصان اثم ووزر والكمال المستحب الذي ينقص به الايمان لا نقصان اثم ونقصان وزر. لكن من اتى بهذا المستحب صار اكمل ايمانا ممن لم يأتي به - [00:53:43](#)

اي نعم ونظائره كثيرة. مثل حديث لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن. ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن اخرجه في الصحيحين من حديث ابي هريرة - [00:54:12](#)

هنا النفي لكمال الايمان الواجب نعم ونظائره كثيرة وحديث شعب الايمان وحديث الشفاعة. وانه يخرج من النار من في قلبه ادنى ادنى مثقال ذرة من ايمان شعب الايمان وكيف يدل على الزيادة - [00:54:31](#)

في قوله عليه الصلاة والسلام اعلاها قول لا اله الا الله وادناها اماطة الاذى من الطريق والحياء شعبة من شعب الايمان فمن هذه الشعب من اذا زالت ما زال الايمان - [00:54:51](#)

كله وانما زال اما الايمان الواجب فصار ناقص الايمان او زال الايمان المستحب الله اكبر الله اكبر الله اكبر اشهد ان لا اله الا الله ما شاء الله - [00:55:07](#)

اشهد ان محمدا رسول الله هنا اشهد ان محمدا رسول ما شاء الله لا حول ولا قوة الا بالله لا حول ولا قوة الا بالله لا حول ولا لا حول ولا قوة - [00:56:19](#)

الله اكبر لا اله الا الله ابعثوا المقام محمود الذي وعدته كيف دل حديث الشفاعة على ان الايمان يزيد وينقص. ها اي نعم. انها بضع وستون شعبة يا شيخ. لا حديث الشفاعة - [00:57:44](#)

كيف دل احاديث الشفاعة على ان الايمان ينقص؟ الحديث الطويل حديث الشفع هو حديث واحد ما هو بطويل وقصير. عدة اناس على حسب لما حد الله للنبي في اربعة حدودا. حديث انس فيحد لي حدا. اخرج من النار من في قلبه ادنى مثقال حبة من خردل من ايمان. الثاني من - [00:58:24](#)

في قلبه ادنى ادنى. حدثت ما في قلبه ادنى ادنى مثقال حبة. الرابع الاحد الرابع من في قلبه ادنى ادنى ادنى مثقال حبة من خردل من الايمان. الاول من في قلبه مثقال حبة. الثاني من في قلبه ادنى مثقال حبة. الثالثة من في قلبه ادنى - [00:58:54](#) ادنى. الرابعة ادنى ادنى ادنى. دل على ان الامام ما زال يضعف ويتناقص حتى لم يكن في القلب الا مثقال ادنى ادنى ادنى مثقال حبة من خردل من ايمان. بدليل على ان الايمان ينقص. نعم. فكيف يقال بعد هذا؟ ان ايمان اهل - [00:59:14](#) للسموات والارض سواء. وانما التفاضل بينهم بمعان اخر غير غير الايمان. هذا مما يؤيد ما سبق من حمل الشارح قول الطحاوي واهله في اصله سوا على احسن المحامل. لا على محمل اهل الارزاء - [00:59:34](#)

يقول كيف يقال بعد ذلك؟ ان ايمان اهل السماوات من اهل السماوات؟ الملائكة ايمان اهل الارض سواء. لا يقوله هذا مؤمن يدري ما يقول لا يقوله مؤمن يدري ما يقول وانما التفاضل بمعان اخرى غير معاني الايمان لا هو التفاضل في الايمان نفس - [00:59:54](#) حتى في مقام في القلب حتى في اصل ذلك. فان المعرفة بالله ما هي بمعرفة واحدة. منهم من تحجزه معرفة بالله وبوعده ووعيده عن ان يغضب الله ومنهم من لا تحجزه لا يبالي - [01:00:24](#)

هذه الدالة الان من القرآن والسنة على زيادة الامام نقصانه. ولا يشكل عليكم من قال او من يقول ان مالكا وهو امام من ائمة اهل السنة يرى ان الايمان يزيد ولا يقول بالنقصان. وكذلك ما جاء عن ابن المبارك فانه - [01:00:44](#) وقال ان الايمان يتفاضل. معنى يتفاضل بعضه افضل من بعض. هذا معنى التناقص. لكن هذان العالمان الامامان يتأدبان اني مع النصوص والجواب عما جاء عن مالك انه جاء عنه في المشهور لكن جاء في رواية ابن القاسم انه قال ان الايمان ينقص - [01:01:04](#) وثانيا يحمى القول على التأدب مع النصوص. وانه يدور معها حيث دارت. ولا يخالف قوله هذا ان اهل السنة قالوا بان الايمان ينقص. وقال بهذا وصرح به. رحمه الله. نعم - [01:01:24](#)

وكلام الصحابة رضي الله عنهم في هذا المعنى كثير ايضا. هذه الآثار السلفية التي اشار اليها. آثار السلف واعظم السلف واجلهم قدرا هم الصحابة. رضي الله عنهم. نعم. منه قول ابي الدرداء رضي الله عنه. من فقه العبد ان - [01:01:44](#) تعاهد ايمانه وما نقص منه. ومن فقه العبد ان يعلم ان يزداد هو ام ينتقص. هو اي الايمان. اذا اثبت ان الايمان يزيد وينقص وان من فقه العبد من فهمه ومن عقله تعاهد ايمانه هل يزيد الايمان في قلبه ولا ينقص؟ والتعاهد هنا - [01:02:04](#) المحاسبة والتذكر والاستغفار والابوة والرجاء والخشية. نعم كان عمر رضي الله عنه يقول لاصحابه هلموا ونزدد ايمانا فيذكرون الله عز وجل. ذكر الله وين يكون؟ باللسان وبالقلب يذكرون الله بقراءة القرآن بالتسبيح بالتهليل بالدعاء بتفقد - [01:02:24](#) بانفسهم فيزدادون ايمانا. اذا ذكر ان الايمان يزداد. وانه ينقص بعدم هذه الموجبة زيادة من ذكر الله سبحانه. هلموا نزدد ايمانا ووجه النقصان فيه انهم بعد الزيادة كان الايمان قبله - [01:02:54](#)

نقص منه بعد زيادته. سم. ايه. اي نعم. النفاق هنا يشمل الاكبر والمراد به النفاق الاصغر. اي نعم. يعني حال لهم مع النبي عليه الصلاة والسلام اكمل من حالهم بعد مفارقتهم اياه. والله رحمهم على ذلك. ولهذا قال عليه الصلاة - [01:03:14](#) سلام لو استمرتكم على ما انتم عليه لصافحتكم الملائكة في الطرقات. لكن الله علم ضعفنا وعلم استحواذ الشيطان علينا فينقصون ولهذا مجالس العلم يشعر فيها الانسان بزيادة ايمانه. فاذا رجع الى اهل - [01:03:44](#)

وعافس البزران وعافس الاهل. يا فلانة ويا يا فلان قم واقعد زين لا تزين. صار فيه نوع غفلة صارت حاله ها هنا انقص من حاله في مجلس العلم وفي مجلس الذكر. نعم. وكان ابن مسعود رضي الله عنه - [01:04:04](#)

عنه يقول في دعائه اللهم زدنا ايمانا وبقينا وفقها. وكان معاذ بن جبل رضي الله عنه يقول لرجل اجلس بنا نؤمن ساعة ومثله عن عبد الله ابن رواحة رضي الله عنه. اذا هذه كلها اثار عن الصحابة. رضي الله عنهم. اولها اثر من - [01:04:24](#)

ابو الدرداء ثم عمر مع الصحابة ثم ابن مسعود ثم معاذ وعبدالله بن رواحة في ان الايمان يزيد وكذلك يأتي في خبر عمار ابن ياسر نعم. وصح عن عمار ابن ياسر رضي الله عنه انه قال ثلاث من كن فيه - [01:04:44](#)

فقد استكمل الايمان انصاف من نفسه والانفاق من اقتار وبذل السلام للعالم. ذكره البخاري رحمه الله في صحيحه وفي هذا القدر كفاية وبالله التوفيق. يقول السموحة منكم. اسمحوا له اورد من اقوال الصحابة ما يرى ان فيه - [01:05:04](#)

تكفى بذكر الايمان ان يزيد وينقص. شوفوا قول عمار ابن ياسر رضي الله عنهما. ثلاث من اتى بهن فقد استكمل الايمان. وش هي؟ انصاف منا والانفاق من اقتار وبذل السلام للعالم. لو قال قائل قال النبي صلى الله عليه وسلم كذا - [01:05:24](#)

يمكن ولا ما يمكن؟ يمكن يقبل لان هذا الكلام ما خرج الا من مشكاة النبوة. وعليه اثار واعلام قوة ولهذا رواه البخاري رحمه الله في صحيحه موقوفا على عمار ابن ياسر. انه قال رضي الله عنهما - [01:05:54](#)

ثلاث من كن فيه فقد استكمل الايمان. دل على ان الايمان يستكمل حتى يتم انصاف من نفسه. وهذه قاعدة لك في الحياة وفي ظنك بالناس انصف الناس من نفسك لا تبغي لا تظلم لا تسيء - [01:06:14](#)

الظن انصف والانصاف من نفسك قاعدتها ان تجعل نفسك محل هذا. فكيف تحب ان تعامل والانفاق من اقتار من حاجة. فانها اعظم من الانفاق من غير حاجة فضل السلام والسلام هنا لفظ عام يشمل التسليم ويشمل الامن. وعدم الاعتداء والبغي والعدوان للعالم - [01:06:34](#)

العالم يشمل الناس والجن والجمادات والمؤمن والكافر. نعم الكافر لا يجوز ان يبدأ بالسلام تحية اهل الاسلام ما يجوز تقول هندوكي ولا المجوس السلام عليكم. تقول له امسيك بالخير يصحبك بالخير ما يخاف - [01:07:04](#)

اما سلام الاسلام وتحيته فتخص المؤمنين. طيب اذا سلم عليك المجوسي ولا اليهودي ولا الهندوكي قال السلام عليك صديق وش تقول له؟ وعليك السلام ورحمة الله وبركاته. لاننا مأمورون ان نرد التحية احسن منها - [01:07:24](#)

حتى لو بالسلام. الممنوعون منه ان نبدأ اهل الكتاب. لا تبدأوا اليهود والنصارى بالسلام. هذا حديث النبي عليه الصلاة والسلام لفظ السلام هنا عام. الامن وعدم الاعتداء والطمأنينة. بذل السلام للعالم. والعالم كل ما سوى الله - [01:07:44](#)

ولهذا نسلم علينا وعلى الملائكة. السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين. اشهر عباد الله الصالحين من ها الملائكة والرسل عليهم الصلاة والسلام. نعم. واما كون عطا واما كون عطف العمل على - [01:08:04](#)

ايماني يقتضي بالمغايرة فلا يكون العمل داخلا في مسمى الايمان. فلا شك ان الايمان تارة يذكر مطلقا عن العمل وعن الاسلام وتارة يقرن بالعمل الصالح. وتارة يقرن بالاسلام. فالمطلق مستلزم للاعمال. قال تعالى انما - [01:08:24](#)

المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم. وقال تعالى انما المؤمنون الذين امنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا وقال تعالى انما المؤمنون الذين امنوا بالله ورسوله وقال تعالى ولو كانوا يؤمنون بالله والنبي وما انزل اليهما - [01:08:44](#)

فاتخذوهم اولياء. نعم هذه الشبهة التي استدلت بها المرجئة على فرق الايمان عن العمل. ان الله غير بينهما بواو المغايرة وقد مضى الجواب عليها. خلاصة ما يقال ها هنا ان الايمان قد يذكر مطلقا. انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم - [01:09:04](#)

واذا تليت عليهم آياته زادتهم ايمانا. فالمؤمنون هنا يشمل العاملون فالايمن اذا اطلق دخل فيه العمل واذا اطلق الاسلام دخل فيه الايمان. فهو بحسب هذا وهذا وقد يعطف الايمان بعضه على بعض. كما في قول الله جل - [01:09:24](#)

وعلا انما آآ ولو كانوا يؤمنون بالله وبالنبي الايمان بالنبي ايمان بالله لماذا للتنويه عنه وما انزل اليه امنوا بالنبي وامنوا بما انزل اليه. ما الذي انزل على النبي؟ الوحي - [01:09:44](#)

ما اتخذوهم اولياء. ولهذا في قول الله جل وعلا ان الذين امنوا وعملوا الصالحات هذا العطف لا يقتضي ان العمل غير الايمان. بل ان هذا من عطف على بعضه. كنتم خيرا امة اخرجت للناس. تأمرون بالمعروف. وتنهون عن المنكر - [01:10:04](#)

وايش؟ وتؤمنون بالله. هذا الايمان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر غير الايمان بالله. لا. فالصلاة ثم اجمل ذكر عنوان الخيرية ثم ذكر جامعها العام. واصلها العظيم وهو الايمان بالله. فهذا من عطف الشيء على - [01:10:24](#)

من عطف الشيء على بعضه فالامر بالمعروف والنهي عن المنكر بعض الايمان. وليس الايمان بعضا من الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وهذا معنى ما جاء من الامر من الامر بالعمل الصالحات. عمل الصالحات مع الايمان لانها من الايمان - [01:10:44](#)

ونص عليها لئلا يظن ظان ان الايمان فقط شيء في القلب بدون ان يعمل. بدون ان يبادر بدون ان يستغفر فهذا ليس هو مذهب اهل الاسلام. نعم. وقال صلى الله عليه وسلم - [01:11:04](#)

لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن. الحديث وقال صلى الله عليه وسلم لا تؤمنوا حتى تحابوا. حديث لا يزني الزاني سبق وهو حديث ابي هريرة. ومعنى قوله لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ان الايمان ضعف جدا. حتى لم - [01:11:24](#)

يمنعه هذا الايمان الذي ضعف في قلبه عن ان يواقع هذا الفعل القبيح الذي يغضب الله ويغار الله منه وجاء في تفسيرك ما سبق ان الايمان يكون عليه كالظلة. حال وقوعه في هذا الفعل الشنيع. فاذا نزع رجع اليه - [01:11:44](#)

ولم يقل احد من اهل الاسلام انه اذا مات في حال زناه انه يكون مشركا كافرا. ما قال هذا الا من الا الوعيدية ما قاله اهل الاسلام ابدا. لكن ضعف الايمان حتى بلغ شدة الضعف انه حال - [01:12:04](#)

وقوعه بهذا الفعل القبيح لم يحركه يمنعه ويردعه ايمانه. وكذا القول في السرقة وفي شرب الخمر. فهي منقصة لكمال الايمان الواجب. وفي الحديث في صحيح مسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا تؤمنوا حتى تحابوا - [01:12:24](#)

لن لن تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا. ولا ولن تؤمنوا حتى تحابوا. افلا ادلكم على ما اذا فعلتموه تحاببتم افشوا السلام بينكم. هنا لن تؤمنوا اي الايمان الكامل. لا اصل الايمان. نعم. وقال صلى الله عليه - [01:12:44](#)

وسلم من غشنا فليس منا. وقال صلى الله عليه وسلم من حمل علينا السلاح فليس منا. الحديث في الصحيحين جاء اه الحديث في صحيح مسلم جاء بلفظين من غشنا فليس منا. غشنا اي غشنا - [01:13:04](#)

المسلمين. وجاء بلفظ اعم من غش فليس منا اي غش مسلما وغير المسلم. سبب ورود الحديث الذي يبين معناه لما قال عليه الصلاة والسلام السوق واذا صبغة من طعام. الطعام وشو؟ اما تمر - [01:13:24](#)

واما احب فادخل يده عليه الصلاة والسلام في الطعام فاصابها البلل. فقال ما هذا يا صاحب الطعام. التمر الحين اذا نزل على الماء نزل على التمر يفسده ولا يصلحه؟ يفسده. يفسده الا اذا كان - [01:13:44](#)

كنزه وضمده وكذلك الماء اذا نزل على الحب افسده او اقله انه قلل قيمته. قال اصابته السماء يا رسول الله. يعتذر بهذا العذر. فقال هلا جعلته باديا اي ظاهرا يراه الناس لان هذا اما انهم يصرفهم عن شرائه او انه ينقص من قيمته. ثم قال - [01:14:04](#)

وسلم من غشنا فليس منا. وقال من غش فليس منا. ومثله الحديث من حمل علينا السلاح فليس منا. تبرأ من الغاش وتبرأ ممن حمل السلاح على المؤمنين. وتبرأ عليه الصلاة والسلام ممن خبب امرأة على زوجها. وش خبب - [01:14:34](#)

اب افسد تراه يقول بس يقول بس ويحط بس تخبيب. او خبب رجل على امرأته. هذي ما فيها خير. تقول وتسوي بك وتحط بك. التخبيب تبرأ النبي صلى الله عليه وسلم من فاعله. ليس منا - [01:14:54](#)

لضعف الايمان ضعفا عظيما لا لانه صار بهذا الغش. وبحمل السلاح على المؤمنين وبالتخبيب صار غير مؤمن هذا هو معنى الحديث. وذهب المرجئة الى معنى قبيح فيه سينبه عليه الشارح ان شاء الله في الدرس بعد الصلاة - [01:15:14](#)

والله اعلم. ها في شي يا الاخوان؟ حضر الوقت؟ اي نعم نعم نعم بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله. وعلى اله وصحبه اجمعين. اما بعد قال المؤلف رحمه الله تعالى وما ابعد قول من قال - [01:15:34](#)

ان معنى قوله فليس منا اي فليس مثلنا فليت شعره فمن لم فممن لم يغش يكون مثل النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه. بسم الله

الرحمن الرحيم. الحمد لله وصلى الله وسلم على رسول الله. وعلى اله واصحابه ومن والاه. المخالفون - [01:16:24](#)

اه الكتاب والسنة لهم عدة مناحي في هذه المخالفة. واعني بهم اهل القهوة واهل البدع ومنهم اهل الارجاء. فايات القرآن يأولونها تأويلا يخرجها عن معناه وهو تحريف لمعاني كلام الله بما يسمونه تأويلا. اما احاديث النبي عليه الصلاة والسلام - [01:16:44](#)

فعامة اهل الضلال يردونها. لانها اخبار احاد. او انها ليست قطعية كما في القرآن. القرآن القطعي اولوه وحرفوه. والاحاديث عتاتهم ردوها بانها اخبار احد. منهم من يرد يرد الاحاديث بنحو مارد القرآن. بالتأويل - [01:17:14](#)

ومثاله جوابهم على تبرئ النبي عليه الصلاة والسلام من الغاشي وحامل السلاح على المؤمنين والمخبط والمفسد للزوج على زوجته او للزوجة على زوجها ولهذا من اعجب ما ذكر من تأويلاتهم قولهم ان قوله عليه الصلاة والسلام ليس منا اي ليس مثلنا - [01:17:44](#)

وهذا مع ما فيه من الغرابة فيه ايضا من الوقاحة. والا كيف يظن الظان انه لو لم يغش او لم يحمل السلاح او لم لو لم يخبط يكون مثل النبي عليه الصلاة والسلام. ما يقول هذا احد ولا يدعيها الا - [01:18:14](#)

لا من هو غال في الارجاء. كمن جعل ايمانه كايما جبريل. وهذا غلو في كما سبق نعم واما اذا عطف عليه العمل الصالح فاعلم ان عطف الشيء على الشيء يقتضي المغايرة بين المعطوف والمعطوف - [01:18:34](#)

عليه مع الاشتراك في الحكم الذي ذكر لهما والمغايرة على مراتب. نعم. اذا عطف الشيء على الشيء يقتضي مغايرة والمغايرة على مراتب فلفظ العمل غير لفظ الايمان. واما مغايرة بعظ كل. كنتم خيرا امة - [01:18:54](#)

شفت الناس تأمرهم بالمعروف وتنهون عن المنكر تؤمنون بالله. فالامر بالمعروف والنهي عن المنكر من الايمان بالله. لكن ليس هو كل الايمان بالله فذكرها هنا ثلاث مراتب لعطف للمغايرة بين المعطوفات. اعلى هذا ان يكون نعم - [01:19:14](#)

اعلاها ان يكونا متباينين. ليس احدهما هو الآخر ولا جزءه ولا بينهما تلازم. كقوله تعالى خلق السماوات والارض وجعل الظلمات والنور. قال الله جل وعلا في اول الانعام بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله الذي خلق السماوات - [01:19:34](#)

والارض. فعطف الارض على السماوات. فهل الارض هي السماوات؟ لا. هل الارض جزء منها من السماوات لا. هل بينهما تلازم؟ حتى التلازم ما بينهما تلازم. فهذا بين المتعاطفين اعظم ما يكون من المباينة. ومثله قوله جل وعلا انزل التوراة والانجيل. فالانجيل غير التوراة والتوراة غير الانجيل - [01:19:54](#)

وليست جزء منه. نعم. وقوله تعالى وانزل التوراة والانجيل. وهذا هو الغالب. ويلي ان يكون بينهما تلازم. كقوله تعالى ان يكون بينه وبين المتعاطفين تلازم. اي نعم. كقوله تعالى ولا تلبسوا الحق - [01:20:24](#)

باطل وتكتم الحق وانتم تعلمون. وقوله تعالى واطيعوا الله واطيعوا الرسول. نعم. قول الله جل وعلا ولا البسوا الحق بالباطل. لبس الحق بالباطل ليذبح الباطل. او ليشوه الحق قال ولا تلبسوا الحق بالباطل وتكتموا الحق. كتمان الحق من هذا اللبس فهو من عطف الشيء على ايش - [01:20:44](#)

على بعضه وعلى جزء منه. يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول. عطف طاعة الرسول على طاعة الله لانها ايش؟ لانها متلازمة. فهذا من عطف الشيء على لازمه ولهذا ما قال واطيعوا اولي الامر منكم. قال واولي الامر منكم. لان طاعتهم ليست مطلقة وانما هي - [01:21:14](#)

من طاعة الله وطاعة رسوله. المرتبة الثالثة ان يعطف الشيء على بعضه او على جزئه. وهذا الذي جاء في عقد في العمل عمل الصالحات على الايمان. فعمل الصالحات جزء من ايه؟ من هذا الايمان. نعم. الثالث - [01:21:44](#)

عطف بعض الشيء عليه. كقوله تعالى حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى. وقوله تعالى من كان عدوا لله ملائكته ورسوله وجبريل وميكال. وقوله تعالى من النبيين ميثاقهم ومنك. قال الله جل وعلا حافظوا - [01:22:04](#)

وعلى الصلوات والصلاة الوسطى. الصلاة الوسطى من اين؟ من الصلوات. وهي صلاة العصر. العصر فهذا من عطف الشيء على بعضه. قال الله جل وعلا من كان عدوا لله وملائكته وجبريل وميكال. جبريل وميكال من اين؟ من الملائكة. فعطف الشيء على بعضه. قال الله قال الله جل وعلا واذا اخذنا من - [01:22:24](#)

نبينا ميثاقهم ان من النبيين ميثاق ومنك ومن نوح وابراهيم وموسى وعيسى ابن مريم منهم ميثاقا غليظا. هؤلاء الخمسة من اين؟ من النبيين. هذا من عطف الشيء على من عطف البعض على كله - [01:22:54](#)

ومن هذا ما يتعلق بالايمان والعمل الصالح كما يأتي. نعم. وفي مثل هذا وجهان احدهما ان يكون داخلا في الاول فيكون مذكورا مرتين. والثاني اذا ما فائدة العطف؟ للبيان والترتيب والتنويع. حتى لو كان مذكورا - [01:23:14](#)

مرتين للتنويع مثل الحمد لله غافري آآ غافر الذنب وقابل التوب. لفظة ووصاني لمن؟ لله جل وعلا فهو غافر الذنب وهو قابل للتوب. اي نعم. والثاني ان ان عطفه عليه يقتضي انه ليس داخلا فيه هنا. وان كان داخلا فيه منفردا كما قيل مثل ذلك في لفظ الفقراء والمساكين - [01:23:34](#)

ونحوه مما تتنوع دلالة دلالاته بالافراد والاقتران. تنوع الدلالة بالافراد اي بذكره وحده. ومن يبتعد غير الاسلام دينا فلن يقبل منه. ذكر الاسلام وحده دخل فيه الايمان. او بالاقتران. ان المسلمين والمسلمات والمؤمنين - [01:24:04](#)

والمؤمنات. فايهما اكمل؟ المؤمنين اكمل من المسلمين فهنا ذكر جميعا ومثله حديث آآ جبريل في الايمان والاسلام نعم الرابع عطف الشيء على الشيء لاختلاف في الصفتين لقوله تعالى غافر الذنب وقابل التوب. وقد جاء في الشعر العطف لاختلاف اللفظ فقط. كقوله - [01:24:24](#)

فالفي قولها كذبا ومينا. فقدمت الاديم لراهشيه. فالفي قولها كذبا ومينا. هذا من عطف الشيء على شيء لكن اختلاف الصفتين. غافر الذنب صفة وقابل التوب صفة اخرى. وهما دالان على الله لكن بالتنوع - [01:24:54](#)

في هذين الوصفين الذين اللذين دلت المغايرة على ان وصف قابل التوب غير وصف غافل الذنب نعم ومن الناس من زعم ان في القرآن من من قول من ذلك قوله ومن الناس من زعم ان في القرآن من ذلك قول - [01:25:14](#)

قوله تعالى لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا. والكلام على ذلك معروف في موضعه. والصحيح في قول الله جل وعلا في المائدة كل جعلنا منكم اي من الانبياء شرعة ومنهاجا. طريقة وشريعة فان المنهاج اعم من اين؟ من الشرع - [01:25:34](#)

والشرع بعض المنهاج. وان كان اصل ما جاء به الانبياء عليهم الصلاة والسلام واحد وهو توحيد الله بافراده بالعبادة دون نعم فاذا كان العطف في الكلام يكون على هذه الوجوه نظرنا في كلام الشارع كيف ورد فيه - [01:25:54](#)

فوجدناه اذا اطلق يراد به ما يراد بلفظ البر والتقوى والدين ودين الاسلام. ذكر في في اسباب النزول انهم سألوا عن الايمان فانزل الله هذه الآية. ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب. نعم. اذا - [01:26:14](#)

كان العطف يأتي على هذي المراتب لما يكون بينهما تباين ولما يكون بينهما تلازم ولما يكون من بعض من باب عطف الشيء على عطف البعض على عليه ومما يكون من باب عطف الشيء على الشيء نفسه لاختلاف الصفتين وجدنا ان الايمان - [01:26:34](#)

من يأتي بمثل هذا مع العمل الصالح. فمرة العمل الصالح من الايمان. ومرة من اختلاف الوصفين عمل ظاهر وايمان باطن. وجدنا انه اذا اطلق الايمان يراد به مرة البر. ولهذا لما - [01:26:54](#)

آآ سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن الايمان قال ليس انزل الله قوله ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر اي حقيقة الايمان من امن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبيين واتى المال على حبه ذوي القربى واليتامى والمساكين -

[01:27:14](#)

ويطلق الايمان على التقوى. كقوله عليه الصلاة والسلام التقوى ها هنا اي الايمان ها هنا. ويطلق على الدين. الايمان يطلق على الدين. لكم دين دينكم واليدين اي اليدين هو ايماني. ويطلق على الاسلام ان الدين عند الله الاسلام. الاسلام. يعني الايمان. وفي - [01:27:34](#)

قوله ومن يبتغي غير الاسلام دينا اي غير الايمان دينا. فالاسلام هنا بمعنى الايمان. نعم. قال محمد بن نصر حدثنا من هو محمد بن نصر؟ هو محمد بن نصر المروزي. الملق - [01:27:54](#)

بالشافعي الثاني. توفي عام مئتين واربعة وتسعين. وهو من اعلم الناس بالاجماع حتى انه اعلم اهل زمانه بالاجماع. وله كتاب اسمه

تعظيم قدر الصلاة. هذا الكتاب تعظيم قدر الصلاة هو في الايمان. وهو هنا روى هذه الرواية. وله قيام الليل ومختصر قيام الليل -

[01:28:14](#)

وش يقول محمد ابن ناصر؟ نعم. قال محمد ابن نصر. حدثنا اسحاق ابن ابراهيم. حدثنا عبد الله ابن يزيد المقرئ. والملائي قال حدثنا

المسعودي عن القاسم قال جاء رجل الى ابي ذر رضي الله عنه فسأله عن الايمان فقرأ ليس البر ان - [01:28:44](#)

وجوهكم الى اخر الاية. فقال الرجل ليس عن هذا سألتك. فقال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فسأله عن الذي سألتني عنه

فقرأ عليه الذي قرأت عليك فقال له الذي قلت لي فلما ابي ان يرضى قال ان المؤمن الذي - [01:29:04](#)

اذا عمل الحسنة سرتة ورجا ثوابها. واذا عمل السيئة ساءته وخاف عقابها. وكذلك اجاب جماعة من السلف بها هذا الجواب. اذا قوله

جل وعلا ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب معناه ليس الايمان الحقيقي - [01:29:24](#)

كما جاء في هذا الحديث الذي رواه الشيخان البخاري ومسلم في خبر آ القاسم ابن محمد ان رجلا سأل ابا ذر الغفاري رضي الله عنه

عن الايمان فقرأ ابو ذر ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن - [01:29:44](#)

ان البر من امن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبیین الاية. قال الرجل ليس عن هذا سألتك قال ابو ذر رضي الله عنه جاء

رجل الى النبي عليه الصلاة والسلام انت معنا ايه ولا - [01:30:04](#)

الliche. معنا بالدرس ها؟ متأكد؟ أسألك؟ او امروها ما جاءت انتبه. ما يصلح بالدرس يلعب الانسان بلحيته ولا بمسواكه ولا فقال ابو

ذر رضي الله عنه جاء رجل الى النبي عليه الصلاة والسلام فسأله عن الذي سألتني عنه. فقرأ على - [01:30:24](#)

الذي قرأت عليك ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب. فقلت له الذي قلت لي فلما ابي ان يرضى قال ان المؤمن اذا عمل

الحسنة سرتة وهذا تجدونه يا اهل الايمان اذا صليت مع الجماعة او على الجنائز او حضرت مجلس علم او تصدقت او حججت او -

[01:30:54](#)

او بررت ما تجد في نفسك مسرة لهذا العمل؟ يجد الانسان في نفسه مسرة من اثر الايمان مثله قوله عليه الصلاة المؤمن من سرتة

حسنته يفرح بها. انه عبد الله واطاعه - [01:31:24](#)

قال ورجى ثوابها ثواب هذه الحسنة التي عملها. واذا عمل السيئة ساءته وخاف عقابه هذا فيه اثر هذا الايمان. في اثر هذا الايمان نعم.

وفي الصحيح قوله لوفد عبد قيس امركم بالايمان بالله وحده. اتدرون ما الايمان بالله؟ شهادة ان لا اله الا الله وحده لا شريك -

[01:31:44](#)

واقام الصلاة وايتاء الزكاة وان تؤدوا الخمس من المغنم. من هم وفد عبد القيس ها نعم هم اهل هجر وكانوا اول من وفد النبي عليه

الصلاة والسلام متى عام الوفود؟ ها؟ عام الوفود بعد فتح مكة - [01:32:14](#)

وبعد فتح مكة حصل اثرها قريبا غزوة حنين. رجع النبي عليه الصلاة والسلام الى المدينة في ذي القعدة اول من وفد عليه من الوفود

وفد عبد القيس. جاؤوا من من هجر. تسمى الان بالاحساء - [01:32:44](#)

وتسمى بالبحرين. فقالوا يا رسول الله حديث في الصحيحين عن ابي هريرة. لما وفدوا عليه قالوا يا رسول الله ان بيننا وبينك هذا

الحي من مضر. من هو مضر؟ بنو - [01:33:04](#)

حنيفة وبنو بكر وبنو تغلب وتميم وانا لا نستطيع ان نأتيك الا الاشهر الحرم. ليه؟ لان العرب تعظم هذه الاشهر الحرم فلا تغزو فيها. بل

يرى الانسان قاتل ابيه في الاجر الحرم فلا يهيجه - [01:33:24](#)

وش الاشهر الحرم؟ ذو القعدة وذو الحجة ومحرم وصفر رجب ما فيها سفر ورجب. هذي الاشهر الحرم. سميت حرما لان لها مزيد

تحريم ومما بقي عند العرب من اثار تحريمها من دين الانبياء انهم لا يقاتلون فيها. يسألونك عن الشهر - [01:33:44](#)

رامي قتال فيه قل قتال فيه كبير. وصد. مكة حرام كل زمن يرى العربي الذي يغلي قلبه ثارا على قاتل ابيه هذا القاتل في الحرم فلا

يهيجه بسوء. يقول وفد عبد القيس حنا بعيدين عنك يا رسول الله - [01:34:14](#)

وبيننا وبينك هذا الحي من مضر وهم من ربيعة. وبينهم حروب. لا نستطيع ان نأتيك الا في الاشهر الحرم التي يؤمن فيها سبل فمرنا

بامر فصل نأخذ به ونخبره من وراءنا - 01:34:44

قال عليه الصلاة والسلام امركم بربع وانهاكم عن اربع. امركم بالايمان بالله وحده ثم قال اتدرون ما الايمان بالله وحده؟ هذا يسمى بالعصف الذهني الان. يلفت انتباه لسؤال ليعرفوا جوابه ويحفظوا ويحفظوه ويعقلوه. قالوا الله ورسوله اعلم. قال تشهد ان لا اله -

01:35:04

فان الله واني رسول الله. وتقيم الصلاة وتؤتوا الزكاة وتصوموا رمضان وتعطوا الخمس من المغنم ليه ما ذكر الحج لهم؟ هم يذكر الحج عليه الصلاة والسلام. ها؟ لا لم يفرض الحج بعد. ولهذا هذا دليل على انهم من اول من وفد على النبي عليه الصلاة والسلام. فنزل فجاءوا - 01:35:34

قبل فرض الحج وفرض الحج بعدهم مباشرة. ولهذا حج بالناس تلك السنة من؟ ابو بكر فذكر الايمان وفسره بايش؟ بالاسلام لان الشهادتين واقامة الصلاة وايتاء الزكاة وصوم رمضان وش هي؟ اركان ايش؟ الاسلام. الاسلام. ولهذا يستدل العلماء بحديث وفد عبد

القيس على ان الايمان هو الاسلام والاسلام هو - 01:36:14

الايمان اذا ذكر احدهما في نص دون ذكر الاخر. فصار ذكر احدهما يشتمل على المعنى الثاني نعم في الفاظ جاء ذكر الصيام والفاظ ما جاء ذكرها. نعم. نعم. ومعلوم انه لم لم - 01:36:44

ارد ان هذه الاعمال تكون ايمانا بالله بدون ايمان القلب. لما لما قد اخبر في مواضع انه لابد من ايمان القلب فعلم ان ان هذه مع ايمان القلب هو الايمان. نعم. ما قال احد انه لو صلى وشهد بلسانه - 01:37:04

شهادتي وصام وزكى واعطى الخمس يكون بهذا مؤمنا وان لم يؤمن قلبه. ما قال بذلك احد لكن هذا مع ايمان القلب. لان هذه

الشهادتين والصلاة والزكاة والصيام واعطاء الخمس علامة على ايمانك - 01:37:24

القلب. ايمان القلب ما يدري به. نعم. واي دليل على ان الاعمال داخلة في مسمى الايمان فوق هذا ما الدليل؟ اذا اي دليل عقب هذا

الدليل؟ ذكر في الايمان النطق بالشهادتين. وهذا قول الجوارح. وذكر الصلاة وذكر - 01:37:44

الصيام وذكر اه الزكاة واعطاء الخمس كلها اعمال. نعم. فانه فسر الايمان بالاعمال هل ولم يذكر التصديق للعلم بان هذه الاعمال لا تفيد

مع الجحود. وفي المسند عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه - 01:38:04

سلم انه قال الاسلام علانية والايمان في القلب. ها هذا الحديث رواه الامام احمد من طريق علي ابن مسعدة عن علي رضي عن انس

رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم الايمان بالقلب والاسلام علانية والحديث معناه - 01:38:24

صحيح لكن لفظه فيه ضعف. لان علي ابن مسعدة هذا ظعفه الحفاظ البخاري وغيره على الصحيح ان الايمان امر كامل في القلب

والاسلام ظاهر في الاعمال. ولهذا في حديث جبريل لما - 01:38:44

ثم قال يا محمد اخبرني عن الاسلام. اخبره باركان الاسلام ايش؟ الخمس وهي اركان ظاهرة. منها نطق ومنها عمل. قال اخبرني عن

الايمان فاخبره عن اصول ستة ايش؟ باطنة القلب. فمعنى الحديث صحيح وان كان لفظه فيه ضعف - 01:39:04

وهذا كثير يأتي اللفظ فيه ضعف لكن معناه صحيح معتبر عند اهل العلم. نعم. وفي هذا الحديث دليل على المغايرة بين الاسلام

والايمان. اي حديث؟ حديث انس الاسلام علانية. اي في الاعمال الظاهرة والايمان في القلب. وهذه - 01:39:24

في المغايرة مغايرة مبناها على التلازم. كما سبق في المرتبة الثانية. نعم. ويؤيد حديث جبريل عليه السلام وقد قال فيه النبي صلى

الله عليه وسلم هذا جبريل اتاكم يعلمكم دينكم فانه في حديث جبريل ذكر الاسلام في الاعمال - 01:39:44

الظاهرة اركان الاسلام الخمسة. وذكر بعدها الايمان في الاعمال الباطنة في اصول الايمان الستة. يؤيد احاديث اه جبريل حديث انس

السابق. نعم. فجعل الدين هو الاسلام والايمان والاحسان. فبين ان ديننا يجمع الثلاثة - 01:40:04

لكنها مراتب. القاعدة الاسلام اعلى منها ايش؟ الايمان. رأس الهرم الاحسان وهو اكمل خاتم الدين وارفعها. نعم. فبين ان ديننا يجمع

الثلاثة. لكن هو درجات ثلاث مسلم ثم مؤمن ثم محسن - 01:40:24

والمراد بالايمان ما ذكر في الاسلام قطعاً. كما انه اريد بالاحسان ما ذكر مع الايمان والاسلام. اذا ذكر الايمان وحده دخل فيه الاسلام

والاحسان واذا ذكر الاسلام دخل فيه الايمان والاحسان. واذا ذكر الاحسان وحده دخل فيه الايمان والاسلام. فاذا ذكر - [01:40:44](#)

اجمعا افتقرت معانيها لكل منهما معنى يخصه. ولهذا لا احسان الا على قاعدة الايمان وتحتها الاسلام نعم كما انه اريد بالاحسان ما

ذكر مع الايمان والاسلام. لا ان الاحسان يكون مجردا عن الايمان. هذا محال. هذا مستحيل - [01:41:04](#)

ان يكون محسن وهو غير مؤمن. ومستحيل ان يكون مؤمن وهو غير مسلم. ومستحيل ان يكون مسلما غير مؤمن. في الاعتقاد لكن

مرتبة الاسلام اقل. ومرتبة الايمان ايش؟ اعلی. فكل مؤمن مسلم ولا يلزم ان يكون المسلم - [01:41:24](#)

مؤمنا الكمال لكن عنده اصل الايمان الذي صار به صار به مسلما. اي نعم. وهذا كما قال تعالى ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من

عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد. ومنهم سابق بالخيرات باذن الله. هذه - [01:41:44](#)

اهل الايمان او اهل مرأة ان لا اله الا الله. قال جل وعلا في اية سورة سبأ ثم اورثنا الكتاب وهم اهل الايمان في اية فاطر. وهم اهل

الايمان الذين اورثهم الله الوحي بعد اهل الكتابين قبلنا - [01:42:04](#)

ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم هذه من التبعية فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد. ومنهم سابق بالخيرات. هذه

الاية المجملة جاءت مفصلة وين؟ في سورة الواقعة فالسابق بالخيرات السابقون السابقون. والمقتصد والظالم نفسه مشمول في

اصحاب اليمين - [01:42:24](#)

المقتصد من هو؟ الذي حافظ على الفرائض ولم يأتي معصية. والظالم لنفسه من عصى لكن معصية لم تخرجه من الايمان. عنده ضعف

الايمان مثل قاتل التسعة ومثل صاحب البطاقة هذا داخل في الظالم نفسه. والسابق بالخيرات هم الكمل. ولهذا - [01:42:54](#)

احسن ما تفسر فيه هذه الاية ان الظالم لان المقتصد المحافظ على الفرائض هنا النوافل لكن لم يأتي معصية فان اتى معصية صار

ظالما لنفسه. وان اتى بالفرائض النوافل صار من السابقين بالخيرات. يؤيدها حديث ابي هريرة رضي الله عنه. قال قال النبي صلى الله

عليه وسلم قال الله عز وجل من عاد لي وليا - [01:43:24](#)

فقد بارزني بالمحاربة. وما تقرب الي عبدي بشيء احب الي مما افترضته عليه. ولا يزال كل عبد يتقرب الي بالنوافل اي مع الفرائض. لو

صلى النوافل خلى الفرائض وش راياكم؟ اتى بالسنن وخلي الفراغ - [01:43:54](#)

ما تنفع. ولا يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل اي مع الفرائض. حتى احبه. فاذا احبته كنت سمعه وبصره ويده ورجله يعني ان الله

يحفظ عليه الجوارح فلا تكون الا في محاب الله وفي - [01:44:14](#)

مرضاته نعم والمقتصد والسابق كلاهما يدخل الجنة بلا عقوبة بخلاف الظالم لنفسه فانه معرض للوعيد اي دخول المقتصد والسابق

الجنة بلا عقوبة. اي لا يدخل النار. دليلها اما السابقون فهذا ظاهر. لكن المقتصد حديث ظمام ابن ثعلبة. في الصحيحين. قال -

[01:44:34](#)

ابو هريرة بينما نحن عند النبي صلى الله عليه وسلم اذ سمعنا دوي صوت اعرابي. ما يدري وش يقول. حتى دني ما منا فقال يا رسول

الله انا ظمام ابن ثعلبة اخو بني بكر ابن وائل واني سائلك - [01:45:04](#)

ومعرض عليك بالسؤال. فلا تجدن علي في نفسك. فقال له عليه الصلاة والسلام سل عن ما اللي تبي فقال الله ارسلك الله امرك ان

نعبده لا نشرك به شيء وفي كل اقوال النبي اللهم نعم. الله افترض عليك خمس صلوات فعد اركان الاسلام. ثم قال انا - [01:45:24](#)

ابن ثعلب اخو بني بكر ابن وائل. واني رسول من ورائي او مخبر بها من ورائي. ثم قال والله لا ازيد على هذه ولا انقص. وش هي هذي

اللي ذكرها؟ اركان الاسلام. الفرائض. في اركان الدين. اركان الاسلام. فلما - [01:45:54](#)

فادبر قال عليه الصلاة والسلام افلح ان صدق. اي ان اتى بهذه ولم يأتي معصية دخل الجنة بلا عقوبة هذا معنى قوله عليه الصلاة

والسلام افلح اما الظالم لنفسه ظلما لا يوبقها بالشرك الاكبر او الكفر الاكبر - [01:46:14](#)

او النفاق الاعتقادي فهذا تحت الوعيد. وهو مشمول قول الله جل وعلا في ايتي النساء ان الله لا يغفر ان يشرك به. ويغفر ما دون ذلك

ما دون الشرك. ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء - [01:46:34](#)

فهو في طاعة الوعيد قد يغفر له بحسناته ورحمة الله له ورحمة الله به وقد يعاقب على ما حصل من ذنب لم يوصله الى الشرك بالله.

نعم. وهكذا من اتى بالاسلام الظاهر - [01:46:54](#)

مع التصديق بالقلب. لكن لم يقيم بما يجب عليه من الايمان الباطن فانه معرض للوعيد. نعم ما قام بما يجب عليه من الايمان الباطل من جهة الكمال اما اصل الايمان الباطن في ايمانه بوحداية الله وربوبيته والوهيته واسمائه وبصفاته هذه القاعدة - [01:47:14](#) التي لا بد منها. لكن الكمال في الرجاء في الخشية وفي الخوف وفي التعظيم. وفي الحب هذا اذا لم يأتي بكماله فهو بين من ترك الكمال الواجب فيستحق عقوبة. ومن ترك الكمال المستحب فلا يستحق العقوبة. مثاله في المحبة اذا احب - [01:47:34](#) دين النبي عليه الصلاة والسلام احب اليه من كل شيء الا من نفسه. لم يعصي لم يقع في منكر في ذنب في كبيرة. لكن المحبة ما بلغت في قلبه اعظم من نفسه. هنا اتى بالكمال الواجب ولم يأتي - [01:48:04](#)

الكمال المستحب. ولهذا لما قال عليه الصلاة والسلام يا عمر لا يا عمر ما هو معنى ان عمر انه واقع في معصية ولانه واقع في كفر. حتى قال والله لانت احب اليه حتى من نفسي. وهذا هو مجرد دعوة ان - [01:48:24](#) انما هو قول لما تحقق في في قلبه وفي قصده. قال الان يا عمر اي الان بلغا الكمال. نقف عند هذا الموضع والله اعلم ها وش تقول يا مجذوب؟ على الكعبة ايه - [01:48:44](#)

اذا سلم ابتداء ولا سلم عليك الكافر؟ جاك الهندوسي وقال السلام عليكم. ها؟ تقول وعليكم السلام. رديت السلام. بمثلها. وان زدت فالاجر لك انت نعم تشرح لان اذا رحمه الله وتبارك عليه اسلم. والرسول صلى الله عليه وسلم لما اليهود - [01:49:04](#) هداكم الله ايه ليس معناها هذا انه ما يزداد عليهم بالتحية التي تنفعهم بالدعاء لهم بها دعاء. اي نعم. سم. الامام. ايه لا الامام الامام مالك جاءت عنه رواية انه قال ان الايمان لا ينقص. ولما سئل - [01:49:34](#)

قال لم نجد النقص في القرآن. لكن الرواية المشهورة عن مالك رواها ابن القاسم وغيره. قال الايمان ينقص والايمان يزيد جاءت رواية ثلاثة ان اليمن يتفاوض. وجه العلماء قوله ان الايمان لم يأتي انه ينقص تأدبا مع لفظ القرآن. لا انه يخالف قوله - [01:50:04](#) ده اهل السنة وعامة اهل السنة. نعم. لا لا ما نقبل السؤالين. ها ايه الظالم لنفسه في قوله جل وعلا في اية فاطر ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا منه من عبادنا الذين اصطفينا فمنهم ظالم لنفسه يشمل كل ظلم لنفسه الا الشرك الاكبر والكفر الاكبر والنفاق -

[01:50:24](#)

اعتقادي فيشمل ظلمه لنفسه بتقصيره في الواجب ويشمل تعديه على غيره بالمال بالدم بالعرض اشمل هذا وهذا. كل هذا ممن ظلم نفسه. وظحت يا اخي؟ والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد - [01:51:04](#)

- [01:51:34](#)